باستقرار سيرهم على خير سنن واقتفايهم في الاقوال والافعال والاحوال
نهج السنن حيث لذوا بدر كانة المريبين ونشوا في حجور كلمة العارفين
كما قال وفي حجر الوفاء نشوا وشبوا وشبوا فيهم شوقا بالغضاء الجمر
اطلاقات من الملايم منها هنا الكفالة والمنع من التصرف والوفا بالمد
مصدر للضرورة مقابل الغدر يقال وفي بعهده واوفى بمعنى وفي حجر
الوفاء مجاز بالحذف اي اهله او مكينه وتلميح لاوفوا بالعقود واوفوا
بعهد الله صدقوا ما عاهدوا الله عليه ونحوها ونشاء الغلام اذا
شب وارتفع اذا ارتفع فهو ناشئ ويافع وحقيقته الذي ارتفع عن حد
الصبا وقرب من الادراك من قولهم نشا السحاب اذا ارتفع وشب
الغلام يشب بالكسر شبابا وشبيبة وامرأة شابة وشبة بمعنى والشباب
جمع شاب وكذا الشبان والشباب ايضا الحداثة والشباب بالكسر نشاط
الفرس ورفع يديه جميعا يقال شب يشب بالكسر شبيبا وشب بالضم
شبا بالضم ولعب وشب النار والحرب اوقدها وبابه رد وشبوبا
ايضا بضم الشين والشبوب بالفتح ما توقد به النار والشوق والا
شتياق نزاع النفس الى الشيء يقال شاق الشيء من باب قال فهو
شايق وذلك مشوق وشوقه فتشوق والغضاء شجر معلوم ناره
بطية الخمود يقال ان بعض العرب احزم فيه نارا او سيرها وغاب
عنها ورجع اليها بعد ستة اشهر فوجدها جمرا موضع بقرب
المدينة وفي شبوا هذا الاستخدام فبمعنى الغضاء والساكنة
وان هموا شبوا بين جوانحي وظلوا على فذكر مريدا به المكان واعاد
الضمير عليه بمعنى الشجر مريدا ناره والمعنى انهم في كفالة اهل الوفاء
شبوا او انشئوا ومن دواء دايهم يوم ولادة الارادة ارتضعوا
فكان ديدنهم الوفاء بالعهد والميثاق فيما تحقق به القايل بعثت
لا تمام مكارم الاخلاق تاسيا به واشتياقا اليه كما يرشد لذلك
عود الضمير المجرور بعد العهد عليه فيكون مع ذكر الغضا من منازل
المحبوب للكتبة اشارة لكون هواه تبعا لما جيت به ثم ان شهرة
مدح الوفاء في الايات الصريحة والاحاديث الصحيحة والحض عليه
كائنة على عادة القول فيه وكيف لا ومرجع الدين كله اليه ومن استوا
منافسة الناس فيه جاهلية واسلاما المخلوق اعطوه اوامل فيهم
دماما عرف كيف يبدل قواه في الوفا بما عاهد عليه الله وليس هذا محل الاطالة

بوفايهم

بوفايهم الكثيرة سيما وهي في كتب الادب شهيرة كوفاء السموأل لامرئ
القيس في درعه اذ اودعها لديه فقتل ابنه على عطاها مريدها ذبح ولده
وهو ينظر اليه وصاحب ان زرارة المشار اليه في قصة العلامة جار الله بقوله
معتز لا مجيدا امورا في ضياه الكل وفاء كما في قوس حاجب وانت جمعت
الغدر في قوس حاجب وذلك تميما اصابهم قحط بدعوة النبي صلى الله عليه
وسلم فاتى حاجب بن زرارة التميمي كسرى يستاذنه في دخول قومه بلاده
للميرة فقال له انكم يا معشر العرب غدر فقال اني ضامن للملك ان لا
يفعلوا قال فمن لي بان تفي قال ارهنك قوسي فضحك من قوله وملكان
كسرى يخالف فقبلها منه وقال يا حاجب ان قوسك لقصيرة معوجة فقال
ايها الملك انه دوار طويل مستقيم فمات حاجب وطلبها ابنه عطارد فردت عليه
وكساه كسرى حلة فلما اسلم اهداها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها
فباعها باربعة الاف درهم وبقيت قوس حاجب فخرا لبني تميم قال ابو تمام
اذا افتخرت يوما تميم بقوسها ، فخارا على ما وطدت من مناقب
فانتم بذي قار امالت سيوفكم ، عروش الذين استرهنوا قوس حاجب
واجاد من قال تزهى علينا بقوس حاجبها ، تيه تميم بقوس حاجبها
ومن تنايج تهذيبهم بلبان اداب الصفا وترشيحهم في حجور
اهل الوفاء انهم اذ شربوا ذكوا وذكوا وطابوا وان طربوا بكوا فوق الثنا
الذكاء بالمد حدة القلب ذكى الرجل بالكسر ذكا فهو ذكي وزكى طهر ومنه
وتزكيتهم تبا فقد افلح من زكيها وزكى الزرع زكا بالفتح والمد نما وغلام زكي
اي زاك وسبق معنى الطيب والطرب خفة تصيب الانسان لشدة حزن
او سرور طرب الرجل بالكسر طربا واطربه غيره وتطرب وبكى يبكي
بالكسر بكا بالمد فيراد به الصوت وبالقصر فيراد الدموع وخروجها وبكاه وبكى
عليه بمعنى وبكاه تبكية مثله واستبكاه وابكاه فعل بهما يبكيه وباكاه فبكاه
اذا كان ابكى منه وتباكى تكلف البكا ومنه ما في الحديث ومن لم يبك
فليتباك والبكاء بالفتح والمثناة منه وكثير البكاء والبكي بالضم البكاء
جمع باك كالجلوس جمع جالس الا ان الواو قلبت ياء والثنا فاعل من
الثناء وسبق معناه اول الكتاب والمعنى المتبادر من البيت على من مزايا
هذا البيت درية انهم اذا شربوا صدا الذهب وتنحته العترة وتصفت
من دون الغفلة سواء لذهول والفترة وطابت نسبة اه الانفاس والنفوس

Copyright © King Saud University